AIJLLS |SEPTEMBER 2024 | VOL 8 ISSUE 18
مجلة اللسان الدولية / العدد السابع عشر (سبتمبر 2024م/ 1446 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

# ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة(تطبيق على نماذج مختارة)

دانية يوسف مرغلاني

الأستاذ المشارك عبد الله رمضان خلف مرسي  الأستاذ المشارك الدكتور كوسوبي عيسى

sandy123sa@gmail.com

**ملخص البحث:** يتضمن مفهوم ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة تصوير الموقع المكاني للقصة والزمان الذي يجري فيه الحدث. يعمل هذا الارتباط على تعزيز واقعية القصة ومساعدة القارئ على فهم أعمق للحاضر والماضي في الرواية. ويلعب ذلك دورًا حاسمًا في تطوير القصة وإيصال رسالتها. كما يساهم هذا الارتباط في توفير التفاصيل اللازمة لإحاطة القارئ بالبيئة والظروف التي تحدث فيها الأحداث وكيفية تأثيرها على الشخصيات وتطورها. فعندما يتم تحديد زمان ومكان الحدث، يتم تحديد الخلفية التي تتم فيها الأحداث وتطور الشخصيات. يمكن للزمان والمكان أن يخلقا جوًا من التشويق والتوتر أو من السعادة والأمان ويؤثران على نهاية القصة. حيث أن ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة يلعب دورًا حاسمًا في تطوير القصة وتأثير الشخصيات ويساهم في إيصال رسالة الرواية وإبراز التفاصيل المهمة لفهم أعمق للبيئة والظروف التي تحدث فيها الأحداث. كما يتم استخدام الزمان والمكان بشكل رمزي لنقل معاني أعمق ورمزية تعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع. وهذا ما حفز الدراسة لأن تطرح رؤيتها في معالجة موضوعها تحت عنوان (ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة ) وفي سبيل تحقيق هذه الرؤية ارتضت الدراسة لنفسها منهجاً إجرائياً، فقد لجأت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص توضيح ارتباط الحدث بالزمان، وارتباط الحدث بالمكان ودلالاته باعتبارها مكوناً أساسياً وفنياً في البناء الروائي. قام البحث على مقدمة، ومبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع، تضمن المدخل تحديد مفهوم ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة، وتضمن المبحث الأول دراسة (ارتباط الحدث بالزمان في الرواية العربية الحديثة)، في حين خص المبحث الثاني بدراسة (ارتباط الحدث بالمكان في الرواية العربية الحديثة)، ثم جاءت بعد ذلك الخاتمة لتربط فصول ومباحث الدراسة بعضها ببعض، ملخصة لها، ومتضمنة لأهم النتائج والمعطيات التي تم التوصل إليها.

**ABSTRACT**: The concept of linking the event to time and place in the modern Arabic novel includes depicting the spatial location of the story and the time in which the event takes place. This link enhances the realism of the story and helps the reader gain a deeper understanding of the present and past in the novel. This plays a

crucial role in developing the story and conveying its message. This link also contributes to providing the necessary details to inform the reader of the environment and circumstances in which the events take place and how they affect the characters and their development. When the time and place of the event are determined, the background in which the events take place and the characters develop is determined. Time and place can create an atmosphere of suspense and tension or happiness and security and affect the ending of the story. As the linking of the event to time and place in the modern Arabic novel plays a crucial role in developing the story and the impact of the characters and contributes to conveying the message of the novel and highlighting important details for a deeper understanding of the environment and circumstances in which the events take place. Time and place are also used symbolically to convey deeper and symbolic meanings that reflect the social and cultural changes in society. This is what motivated the study to present its vision in dealing with its subject under the title (The connection of the event to time and place in the modern Arabic novel). In order to achieve this vision, the study accepted a procedural approach. The study resorted to the descriptive analytical approach with regard to clarifying the connection of the event to time, and the connection of the event to place and its connotations as a basic and artistic component in the novel structure. The research was based on an introduction, two chapters, a conclusion, and a list of sources and references. The introduction included defining the concept of the connection of the event to time and place in the modern Arabic novel. The first chapter included a study of (The connection of the event to time in the modern Arabic novel), while the second chapter was devoted to a study of (The connection of the event to place in the modern Arabic novel). Then came the conclusion to link the chapters and chapters of the study to each other, summarizing them, and including the most important results and data that were reached.

**مقدمة:**

ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية يعني توظيف المكان والتسلسل الزماني للأحداث لخلق قصة سردية هادفة ومنطقية. يشير هذا الارتباط إلى ترتيب الأحداث بشكل متسلسل ومرتبط في أماكنها، مما يساعد في بناء الهمزة الزمنية للرواية وجعلها مترابطة ومنسجمة مع واقع الاحداث واماكن حدوثها.

تلعب العلاقة بين الحدث والزمان دورًا حاسمًا في بناء البنية السردية للرواية. إذ يؤثر تسلسل الترتيب زمني على توضيح وتنظيم أحداث القصة. فعندما يكون هناك ارتباط قوي بين الحدث والزمان، يسهل على القارئ فهم تسلسل الأحداث وتتبع التطور في الرواية بشكل سلس ومفهوم. باختصار، ارتباط الحدث بالزمان عبارة عن استخدام الزمان كأداة لخلق رواية قوية ومنطقية، يؤثر فيها ترتيب الأحداث على بناء القصة وسهولة فهمها وتتبعها من قبل القارئ.

كما تلعب الأحداث الخطية والتعاقب الزماني دورًا حاسمًا في إضفاء الإثارة والتشويق على الرواية. فعندما يتم تصاعد الأحداث بشكل متسلسل وتفاقمها مع مرور الزمان، يتولد شعور بالتوتر والتوقع لدى القارئ. يمكن أن يؤدي استخدام الحدث الأكبر والأكثر إثارة كنقطة تحول في الرواية إلى زيادة الشدة والمتعة.وكذلك تعتبر العودة إلى الذكريات واستخدام التقنية السردية للفلاش باك من الأساليب الفعالة في إظهار ارتباط الحدث بالزمان في الرواية. يمكن أن تساعد هذه العناصر في إعطاء المعلومات اللازمة عن الأحداث السابقة وتوضيح التغيرات والتطورات في الشخصيات والقصة. بالإضافة إلى ذلك، تعزز عملية العودة إلى الذكريات والفلاش باك التشويق والاهتمام بالرواية.

لذلك يعتبر ارتباط الحدث بالزمان عنصرًا فعالًا في تطور الشخصيات في الرواية. عندما يتغير الزمان، يمكن للكاتب أن يظهر تغيرًا ملحوظًا في شخصياته. يمكن أن ينمو الشخصيات بشكل طبيعي عبر تجاربهم ومواجهة تحديات جديدة. كما يمكن للشخصيات أن تتطور من حيث النضج والوعي والقدرة على التعامل مع الصعاب. يمكن للقراء ملاحظة التغيرات في الشخصيات عبر الزمان ومشاركتها في رحلتهم الشخصية. على الجانب الآخر، يمكن أن يكون للشخصيات تأثير على الزمان نفسه. قد يتسبب تصرف أو قرار مهم لشخصية في تغيير مجرى الأحداث وتحويل الرواية إلى اتجاه آخر. يمكن أن يؤثر تطور الشخصية في الزمان على توقعات القراء وتجربتهم العاطفية أثناء قراءة الرواية.

بينما تلعب العلاقة بين المكان والأحداث في الرواية دورًا هامًا في تطور الحبكة القصصية. فالمكان يمثل البيئة التي تتم فيها الأحداث ويؤثر على سيرها وتطورها. يتم إعطاء المكان شخصية خاصة تعكس الطابع والتوجهات العامة للقصة. قد يكون المكان موضعًا للقصة بحد ذاته، مثل مدينة قديمة أو جزيرة نائية، أو قد يكون مجرد خلفية تعطي طابعًا إضافيًا للأحداث.

من ناحية أخرى، تؤثر الأحداث في الرواية على الوصف المكاني. فكلما تطورت الأحداث وتغيرت، قد يتغير وصف المكان أيضًا. قد ينعكس الصراع الداخلي للشخصيات في وصف المكان بشكل مباشر، مثل تغير الأجواء أو تدهور المباني. بالإضافة إلى ذلك، قد يتم استخدام المكان لتعزيز الأحداث وخلق توتر أو جو مناسب.

فالعلاقة بين المكان والأحداث في الرواية مترابطة وتؤثر بشكل كبير في تجربة القارئ واستيعابه للقصة.

في الرواية، يكون المكان ليس مجرد خلفية بل يعبر أيضًا عن حالة الشخصيات. فمثلاً، ربما يمثل المكان الذي يعيش فيه الشخصية الرئيسية حياتها المنزلية والمستقرة، وهذا يمكن أن يشير إلى استقرارها النفسي وسعادتها. بالمقابل، قد يكون المكان المظلم والمهجور يعكس حالة الشخصية التي تعيش في حيرة وحزن.

تشابك المكان والرموز الثقافية

يمكن للمكان أيضًا أن يتشابك مع الرموز الثقافية ليعبِّر عن معاني إضافية في الرواية. فمثلاً، قد يكون المكان المحدد هو مقبرة قديمة، وهذا يشير إلى الموت والفناء وقد يكون اشارة إلى النهاية المحتومة للشخصيات. بالإضافة إلى ذلك، المكان الذي يحمل أهمية دينية أو ثقافية يمكن أن يرمز إلى قيم ومعتقدات محددة في الرواية.وبالتالي يمثل المكان في الرواية أكثر من مجرد خلفية، إنه رمز يعبر عن شخصيات الرواية ويعزز المعاني الثقافية والنفسية للأحداث.

في الرواية، يلعب المكان دورًا حاسمًا في التعبير عن المشاعر التي يعايشها الشخصيات ويواجهها القراء. يمكن أن يكون المكان هادئًا وجميلًا، مما يعكس السلام والسعادة، أو قد يكون مظلمًا ومخيفًا، مما يثير الرعب والتوتر. يمكن للمكان أيضًا أن يعكس المشاعر المتناقضة، والذي يجمع بين الجمال والخطر، مما يخلق جوًا مشوقًا ومثيرًا للاهتمام للقراء.

بالإضافة إلى تأثيره على الأجواء والمشاعر، يمكن للمكان أن يكون ساحة للصراع والجدل في الرواية. قد يكون المكان محطة تقابل شخصيات متنافرة يتجاذبون عبره الأفكار والمبادئ ويخوضون صراعات داخلية وخارجية. يمكن أن يتحوّل المكان إلى شاهد حي لتصارع القوى والصراعات الاجتماعية والسياسية.

باختصار، يعتبر المكان أداة فعّالة لتوظيفها في الرواية لخلق جوٍ محوري وجدلي يزيد من اثارة القصة وتشويق القراء.

يمكن للمكان أن يؤثر بشكل كبير على زمن الأحداث في الرواية. عندما يتغير المكان، قد يتغير أيضًا الزمان الذي تجري فيه الأحداث. فعلى سبيل المثال، إذا انتقلت الشخصية الرئيسية من مكان إلى آخر، فقد يمر عليها وقت مختلف وتحدث أحداث جديدة. يمكن أن يكون هذا التغير في المكان طريقة فعالة لتسريع أحداث الرواية أو إبطائها وإضافة توتر وتشويق للقصة.

كما أن المكان يمكن أن يؤثر على زمن الأحداث، فإن تاريخ المكان أيضًا قد يكون ذو أهمية في الرواية. إذا كان المكان له تاريخ طويل ويحمل ذكريات وأحداث مهمة، فإن ذلك قد يؤثر على تطور الأحداث وتفاصيل القصة. قد يعيش الشخصيات تحت تأثير ماضي المكان وتكون قراراتهم وسلوكهم مستندة إلى هذا التاريخ ومن ثم فالعلاقة بين المكان والزمان والأحداث في الرواية تعتبر مرتبطة بشكل وثيق. يمكن لتغير المكان أو الزمان أن يؤثر بشكل كبير على تطور الأحداث في الرواية.

يمكن للزمان الروائي والمكان الروائي أن يكون لهما مدلولات رمزية متعددة ومختلفة في الوقت نفسه، ويرتبط كل رمز بتأثيرات مختلفة في الشخصيات في مكان معين وزمان معين، ووفق تتابع الأحداث؛ ومن ثمّ يكون للمكان والزمان دور رئيس في بنائية الأحداث ودلالاتها، كما يمكن أن تمثّل الأحداث مؤثرًا في تطور الإيقاع الزماني والمكاني وتغيره في البناء الروائي.

وسيتم تناول ارتباط الحدث بالزمان في الرواية العربية الحديثة و ارتباط الحدث بالمكان في الرواية العربية الحديثة من خلال دراسة تحليلية لبعض الروايات العربية المعاصرة وذلك عبر محاور البحث على النحو التالي:

**أولاً– ارتباط الحدث بالزمان في الرواية العربية الحديثة:**

يُشكّل الزمان أحد الأعمدة الفنية واللغوية المهمة في البناء السردي للرواية عمومًا؛ ذلك أنه يمثّل الرابط الأساسي بين العناصر الفنية في البناء الروائي، ولا سيما في بناء الحدث وحركته، ورسم الشخصية، وتحديد بواعث مواقفها المختلفة؛ وهذا ما دفع جيرار جنيت وآخرين إلى عدّه لازمة أساسية لانتظام العملية السردية([1]).

و"من يقلّب النظر في المعنى اللغوي للزمان؛ يجده مرتبطًا بالحدث، إن الزمان في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم؛ هو زمان مندمج في الحدث؛ بمعنى أنه يُحدَّد بوقائع حياة الإنسان والظواهر الطبيعية وحوادثها وليس العكس. إنه نسبي حسي يتداخل مع الحدث، مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكّن فيه" ([2]).

يُعبَّر عن الحدث بأنه: مجموعة من الوقائع المنتظمة أو المتناثرة الحدوث في الزمان؛ ومن ثمّ فالحدث يعدُّ ارتباط حدوث فعل معين داخل نطاق زمني؛ لذا فبناء الحدث في الرواية يرتبط بشكل رئيس بترتيبه أو تواليه في الزمان، ومن ثمّ يعدُّ الزمان من العناصر المهمة والرئيسة في البناء الروائي؛ لأنه يشغل مساحة واسعة من البناء الكلي لها، ويُعبّر عن تسارع الأحداث أو بطئها، وتؤدي الحركة للشخصية في الزمان أهمية كبيرة في نمو النص الروائي وتطوره؛ مما يساعد على ارتباط عناصر الرواية وانتظامها بشكل متواصل

وثابت، ويجعل الأحداث تسير على نهج إيقاعي يسّر القارئ.

ويرى د. عبد السلام المسدي أن جوهر الخطاب الأدبي – خاصة الروائي– في وجوده المبدئي "متناف مع خصائص حوار التخاطب بكل قوانينه الأدائية، وأبرزه أن الكلام في المحاورة ينبثق، ثم يتبدى في عين اللحظة التي يكون قد أدّى فيها وظيفته الإبلاغية، فهو يتولّد وينقضي بلا مراوحة؛ إلا الكلام الأدبي فإنه ينبثق ليبقى، ويتكشّف ليخترق حجاب الزمان"([3]).

ووجود الزمان في السرد حتمي؛ إذ لا سرد دون زمان، وللزمان دور فعّال وكبير في بنية النص السردي؛ ويعدُّ إحدى الركائز الأساسية التي تستند إليها عملية السرد؛ إذ إن الزمان يسبقه السرد([4]).

وهناك زمنان أساسيان في النص الروائي في هيكلية الزمان، وهما "الزمان الطبيعي الخارجي/ الظاهري): الذي يُمثّل الخطوط العريضة التي يُبنى عليها النص الروائي بركنيه التاريخي والكوني، و الزمان النفسي (الداخلي/الباطني): الذي يمثّل الخيوط التي تُنسج منها لحمة النص الروائي، ومما سبق؛ فالإيقاع الروائي هو التناوب الزماني المنتظم للظواهر المتراكبة".([5])

والزمان المحور الأساسي في تشكيل النص الروائي، وسعي الروائي عن تشكيلات تناسب نصه، ينطلق من بنية التشكيل الزماني، فشكل البنية الروائية يتحدّد متكئًا على شكل البنية الزمنية في النص، ويختلف مفهوم الزمان في الرواية الجديدة عمّا كان عليه في الرواية القديمة التقليدية، فإذا كان الزمان في الرواية التقليدية يعني الماضي فحسب؛ فإنه غدا في الرواية الجديدة مدة التّلقّي أو القراءة، وزمان المغامرة أو القصة، وزمان الكتابة ([6]).

ولدراسة الزمان في الرواية مستويان مرتبطان ببعضهما، ليس من السهل الفصل بينهما، وهما:

1- زمان الحكاية أو القصة: هو "زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية وهي تجري في زمن يمكن قياسه، فربما يكون زمنًا لأحداث واقعية أو خيالية، أو يكون ماضيًا بعيدًا أو قريبًا، وهذا الزمان لا يخضع إلى بنية معقدة أو متداخلة؛ بل يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث"([7]).

2- زمان الخطاب: هو" المنظومة النصية الأساسية والنهائية في النص الروائي، بوصفه الحاضر التخييلي، وهو الذي يقدّم المنظومة الحكائية وغيرها من المنظومات النصية إلى القارئ عبر السارد"([8]).

وعند الحديث عن الزمان الروائي وجب تناول محاور ثلاثة، وهي: (الترتيب، والديمومة، والتواتر).

فالترتيب يستدعي مراعاة ارتباط الحدث بما قبله وما بعده وما عاصره، ويتم ذلك ضمن إطارين( الاسترجاع والاستباق).

أما الديمومة فهي زمان دوام الحدث، وتتفاوت في العمل الروائي بين لحظات قد تستغرق عدة صفحات، وبين أيام أو شهور أو سنوات لا تستغرق إلا عدة أسطر. وتأخذ الديمومة أربع تقانات، وهي: (الحذف، والمشهد، والوقفة، والخلاصة)، والتبادل فيما بينها يكون وفق ما تقتضيه رؤية الكاتب.

أما التواتر فيتعلّق بقضية تكرار بعض الأحداث، والأصل في معنى التواتر التتابع؛ بشرط وجود مهلة بين المتتابعات.

و"قد عني الباحثون الجدد بقضية الزمان ضمن الرواية الحديثة بشكل خاص، مركّزين على حركة الشخصية في بناء الحدث، بعيدًا عن فهم الروائيين القدامى وسبل توظيفهم له؛ إذ كان الزمان عندهم مطابقًا للزمن الواقعي؛ بقصد مماثلة الواقع، وضمان أصالة الأحداث والأقوال والحركات. ولعل ما نجده في النص الروائي الحديث، والكيفية التي يُعيد فيها هذا السرد إنتاج صياغتنا وتمثيلها لسريان الزمان.. فهو

يُمثّل الحركة الدائبة عندنا، بوصفه الطريقة التي تحكى بها القصة، ويُمكن حكايتها بطرق متعددة، فضلًا عن كونه يُشكّل أداة الحركة الزمنية في الحكي أساسًا" ([9]).

وفي رواية (في ممر الفئران) استخدم الروائي أحمد خالد توفيق الزمان؛ لبيان أثره في الأحداث المختلفة التي أثرت في جميع أشكال الحياة .."..قد مرّت سنون طويلة على هذه الأحداث. ربما مرّت عشرون سنة ونيف. في كل يوم كان الناس يدركون الحقيقة بشكل أكبر. في كل يوم كانت الرؤية تصير أصعب.. الوجوه تزداد ضبابية.. القراءة شبه مستحيلة إلا على ضوء كشاف. وأدرك الناس أن الظلام يتوغّل. لقد دخل الناس ممر الفئران.. ولن يخرجوا. لم يعد هناك بصيص نور عابث متسلّل يجد طريقه لعيونهم كما كان في أيام الكارثة الأولى.. بل صار ظلامًا كثيفًا حقيقيًّا كالذي تراه— أو لا تراه – إذا أغمضت عينيك الآن. لم يعد هناك صباح لا نهار .. لا شمس الشمس لم ترحل وتقصد مجرة أخرى. الشمس لم تعتزل مهنتها. لم تمارس الأنتروبي، كما توقّع علماء الفيزياء، هي محبوبة تناديك في لهفة؛ لكن تفصلك عنها أستار كثيفة.."([10]).

".. العالم صار شاسعًا مترامي الأطراف كما كان منذ ألف عام، فإن هؤلاء القوم وجدوا أساليب لتبادل المعلومات.. هناك الطريق البري، وهناك أجهزة اللاسلكي الواهية التي تعمل ببطاريات بيولوجية، وهناك الحمام الزاجل.. سلالات الحمام الجديدة التي وُلدت عمياء؛ لكنها تعلّمت الاعتماد على حواسها .. في عالم كهذا تجد المخلوقات طرقًا غريبة.. النحل كان قد بدأ يضلّ طريقه؛ لأنه لا يستطيع رسم زاوية مع قرص الشمس كما كان يفعل للعودة إلى خليته أيام النور ..ظهرت سلالات جديدة تعتمد على حواسها.."([11]).

وفي رواية (366) للروائي أمير تاج السر؛ فإنه عبّر عن دلالة الزمان بنمط من الأحداث.." الزمان، إحدى ليالي الخميس، الليالي المفضّلة لإقامة الأفراح في بلادنا – كما تعرفين– والمكان نادٍ شبه أرستقراطي عتيق في وسط المدينة، قريبًا من شاطئ البحر يسمّونه النادي الطليابي..."([12]).

".. أكثر من ستة أو سبعة أشهر مرّت وما زلت معلقًا، أقيم في بؤرة العسل ولا عسل يرشّح؛ لكني لن أعترف، سأقول بأنني التقيتك أخيرًا، وبأننا نلتقي باستمرار، وأننا نتبادل الحب بجنون، وأضيف بأن موعد زفافي يقترب أيضًا، وربما يكون متزامنًا مع موعد زفافه. سيصدقني شمس العلا، ولن يسمح له ذهنه المشغول بشدة أن يطرح مزيدًا من الأسئلة ... " ([13]).

وكذلك في تحديد الشخصية لزمان مرتبط بأحداث تتكرر يوميًّا ".. حوالي السابعة والنصف صباحًا، وبمجرد أن ينتهي طابور الصباح، الذي ردّد فيه نشيد (جند الوطن) الرمزي، وجُلد فيه عدة تلاميذ لم يلتزموا بقوانين الزي الرسمي، أو شُوهدوا في أماكن لا ينبغي أن يُشاهد فيها تلميذ، مثل شارع معهد إيفرست، أو كافتيريا مراحب عند البحر، حيث كان يجلس ألماني في السابق....". ([14]).

كما يتمثّل ربط الزمان بالحدث في رواية (ترمي لشرر) للروائي عبده خال؛ إذ من المتعارف عليه وجود وقت وزمان محدد لأذان العشاء، وفي نداء الأذان دعوة لترك ما يفعله الإنسان من أعمال وتجارة. والشخصية تقوم بعمل يغضب الله؛ لذلك ربط الزمان بالحدث بأحاسيسه الداخلية التي تؤثر في جسده.. "فما شرعتُ بالتعذيب حتى ارتفع أذان صلاة العشاء صوتًا نديًّا يصلنا مخترقًا دواخلنا، ناخرًا الطبقة السفلى منها... ترتعد فرائصنا، نستغيث فلا نُغاث.." ([15]).

وعن تأثير الزمان الماضي بتجاربه في تشكيل شخصية الإنسان وارتداد أفعاله؛ ليدفع ثمن الماضي في الحاضر"...أشبه الماضي ببركان خامد نستوطن قمته وسفوحه بيقين جازم من تكلّس حممه، وقبل أن نطمئن في جلوسنا؛ يثور فجأة فيغرقنا أو يحرقنا كما فعل بنا أول

مرة....وها هي حمم الماضي تنبعث في وجهي، فكل ندبة أحدثتها في زمن ما شبت وتحورت إلى قنبلة ناسفة ....عمتي هي الحبل السري الذي يجذبني لظلمة الرحم الأول، كما لو كانت بذرة الموت ذاتها التي نحملها داخل أنفاسنا، حتى إذا انتهت من إحصاء ما لنا من شهقات؛ أغلقت صماماتها لنختنق ونسكت وندخل الظلمة والوحشة من غير أنيس. لن تموت قبل أن تميتني!" (16)

كما استخدم الروائي على غدير في رواية (سفاستيكا) تأثير الزمان الماضي في التأثير على شخصية الإنسان وإحساسه بالشقاء.. "فمرقت في ذاكرته محطّات شقاء عدة كشريط فيلم سريع: فقدان أبيه، وعدم موافقة الوحدة العسكرية احتسابه أسير حرب أو شهيد.. الفشل في الدراسة الثانوية، وضياع الحلم في دراسة الإعلام... زواج حبيبته من ابن عمها ..." ([17]).

**ثانياً– ارتباط الحدث بالمكان في الرواية العربية الحديثة:**

يمكن للمكان الروائي أن يصبح له عدة مدلولات رمزية مختلفة في آن واحد، كل رمز يرتبط بواقع الشخصيات في تلك اللحظة، ووفق تتابع الأحداث؛ ومن ثمّ يكون المكان مؤثرًا في بنائية الأحداث ودلالاتها، كما يمكن أن تؤثر الأحداث في تطور الأمكنة ودلالاتها وتغيّرها من حال إلى آخر.

ويمكن تعريف المكان الروائي بأنه: الكيان الذي لا يحدث شيء من دونه، فهو شكل لوجود المادة الممثّلة في الحدث والشخصية والزمان، وشرط الأحداث في الرواية قيامها في مكان ذي معالم محددة وواضحة من دون العناية بكون هذا المكان واقعيًّا أو خياليًّا؛ ولكن الشرط هو تمكّن هذا المكان من استيعاب الأحداث بتفاصيلها، وفقدان العمل الروائي لعنصر المكان؛ يجعله يفقد خصوصيته وبالتالي يفقد أصالته؛ إذ يتحوّل العمل الروائي إلى موضوع مبتور منقطع الجذور، ويتشابه عمل الروائي في قضية اختيار المكان إلى حدٍّ كبير مع عمل الرسام والمصوّر الفوتوغرافي، الذي يختار أولًا قطعة من المكان، ثم يعمل على تأطيرها ويضع نفسه على مسافة منها ([18]).

وجدير بالذكر أن الأمكنة تصير رموزًا في سياق النص الروائي حينما تكون موحية وتُوعز بمعانٍ كثيرة. تلك المعاني التي يمكن التوصّل إليها من طبيعة الكلمة ذاتها، ومن تكرارها داخل النص الروائي، ومن كيفية توظيفها في إطار الصورة الفنية، فضلًا عن علاقتها ببقية عناصر الرواية من شخصيات، وحدث، وزمان ... إلخ.

وإذا كان المكان يُشكّل أحد مكوّنات النَّص الروائي؛ فحتمًا سيكون مشمولًا بالوظيفة الفنية الجمالية التي تميّز النص الأدبي عن غيره من النصوص المُنجزة في حقول المعرفة الإنسانية الأخرى. وبهذا المعنى يصبح المكان بُعدًا فنيًّا وجماليًّا مكتنزًا بالرمز والكثافة الدلالية؛ ومن ثمَّ يستطيع أن يلفت النظر إلى نفسه بوصفه نصًّا مفتوحًا مغادرًا لدلالة المعنى الواحد، إلى المعنى المتكثّر المتعدّد، مما يُتيح للمتلقي أكثر من مغامرة في مقاربة النص الروائي.

وتُمثّل ثقافة المكان حياة لها أبعادها في النص الروائي، كما أن لها قدرتها على التفاعل والانسجام مع عناصر البناء الروائي، كالزمان والأحداث والشخصيات، كما تُمكِّن الروائي من النهوض ببنيات الحوار؛ فتخرج المكان عن إطاره الجغرافي المُتعارف عليه؛ لتُشكّل أبعادًا جديدة تتخطّى حدود المكان والزمان الواقعيين في إطار علاقتيهما بالحدث. أبعاد لها إيقاعات تُشكّلها فاعلية لغة المكان وشخصياته، تنحدر من تفاعل عناصر البناء الروائي المكوّنة للنص داخل/ خارج سلطة المكان، إذا عددنا المكان سلطة لها ماضيها وحاضرها ومستقبلها ([19]).

والمكان هو الفضاء الذي تتحدّد في داخله المشاهد والصور والرموز التي تُشكّل البنية الأساسية للنص السردي؛ بوصفه الحاضنة الطبيعية للشخصيات الروائية، ومسرح الأحداث، والمنهل الثرّ الذي يمدّ المخيلة بثقافتها التاريخية ورموزها وعلاقاتها المتعددة، التي تساعدها على التصدي

للواقع، وكشف آليات المكان وجزئياته، تلك التي تعدّ الوسيلة التي ترصد الواقع على المستوى السردي، وتقف على دلالاته التي تُعبّر عن الموقف والرؤية.

وتأتي أدبية المكان أو جماليته مرتبطة "بإمكانات اللغة على التعبير عن المشاعر والتصوّرات المكانية؛ مفضية إلى جعل المكان تشكيلًا يجمع مظاهر المحسوسات والملموسات، ومكوّنًا من مكوّنات الرواية يؤثر فيها ويتأثر بها"([20]).

وليس معنى هذا أن الروائي حين يلجأ إلى وصف الفضاء المكاني – وصفاً خارجياً حقيقياً ، أو وصفاً يكون نابعًا من مرجعيته الواقعية– أنه يتنافى مع شاعرية المكان الروائي أو جماليته؛ لكنه يرمي من وراء ذلك إلى بثّ المصداقية فيما يروي؛ ذلك أن الروائي حين يصف المكان الطبيعي، فإنه يستثمر عناصره الفيزيائية لتجسيده، بحيث يجعلنا نقف على مظهره الخارجي، أو صورته الفيزيائية. وهو بتوظيفه هذا للعناصر المكانية المحسوسة في تشكيل مكانه المُتخيّل؛ إنما "يدخل العالم الخارجي بتفاصيله الصغيرة في عالم الرواية التخييلي، ويُشعر القارئ أنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال، ويخلق انطباعًا بالحقيقة أو تأثيرًا مباشرًا بالواقع"([21]).

وهذا ما أكّده الناقد المغربي حميد لحمداني، حينما أقرّ أن تشخيص المكان في الرواية؛ هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئًا محتمل الوقوع... بمعنى يوهم بواقعيتها؛ ومن ثمّ فالمكان هو الذي يؤسّس الحكي؛ لأنه يجعل القصة المُتخيّلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة ([22]).

ويكتسب الفضاء المكاني في الملفوظ الحكائي بُعدًا شكليًّا، يجعل عين المبدع تستجيب إليه دون كبير عناء؛ لاكتفائها بالمُشاهَدة، وهي عملية سهلة؛ لأنها ترتبط بالإدراك الحسي. وبعد ذلك يتحوّل المكان إلى بُعد جمالي من أبعاد النص السردي. فأهمية الفضاء المكاني في بناء النص الروائي تكمن في اندماجه مع الحدث والشخوص؛ ومن ثمّ تحوّله إلى "بُعد جمالي من أبعاد النص السردي؛ لما يمنحه من إمكانية الغوص في أعماق البنية الخفية... في أحشاء النص وأجوائه، ورصد تفاعلاته وتناقضاته"([23]).

إذًا فالمكان الروائي لا يبقى منعزلًا عن بقية عناصر السرد، كالشخصيات والأحداث والرؤيا السردية ، فعلاقة المكان بالحدث الروائي علاقة تلازم، كما تتجسّد علاقته بالشخصيات؛ لأنها تعيش في هذه الأماكن، وتتلاحم معها، وتندمج فيها، وتحسّ بألفتها ([24]).

كما أن الدلالة الفعلية للمكان في النص الروائي ووظيفته "تتحدّد من خلال طبيعة الوصف له، التي يهدف من خلالها إلى إيهام القارئ بأن العالم الذي يقرأه هو عالم حقيقي وواقعي، فالكثير من الروائيين يحاولون بناء المكان في رواياتهم، ويوهمون القارئ أن أحداثهم حقيقية، ويميل بعضهم للاسترسال في وصف المكان؛ في محاولة لإعطائه سمة المكان الواقعي" ([25]).

وفي رواية (يوتوبيا) للروائي أحمد خالد توفيق، كان التحوّل الكبير في الأماكن، وما صاحبه من تحوّل في الأحداث؛ من أهم سمات المقارنة التي أراد توضيحها بين المجتمعين.. فتحوّل شارع شبرا إلى عشش، والعتبة أصبحت أماكن للمطاردات.. "...أشق طريقي بين العشش العتيقة التي كانت فيما مضى تشكّل شارع (شبرا). نعم .. أذكر أنه كان هنا شارع واسع تمشي فيه السيارات على الجانبين، تراهنت مع (زينهم) على أنه كانت هنا سينما يومًا ما. ابن الكلب لا يعرف معنى سينما أصلًا؛ لكنه يجادل بالباطل. صور عملاقة جدًّا بصراحة، أنا أيضًا لا أذكر إن كانت هنا سينما أم لا .. لكني على الأقل أذكر ما هي السينما .. كانت هناك تتحرّك، وكان هناك ظلام يمكنك فيه أن تُدخّن الحشيش بسهولة.. يبدو أنه كانت لي تجربة أو اثنتان فيها؛ لكني لا أذكر مع من.."([26]).

"...على أبواب العشش تقف نساء قذرات بشعات المنظر يضحكن لي في إغراء .. أعتقد أن أصغرهن تجاوزت الخمسة والثلاثين منذ زمن؛ لكنها لا تُمارس مهنتها؛ بسبب

تأخرها في الزواج، بل من أجل المال – على قدر علمي– لم يصدر أي قانون بإباحة البغاء؛ لكنه صار ظاهرة حقيقية .. صار أقوى من القانون .. أقوى من العُرف ...أعرف أن سن الزواج كان قد صار أربعين عامًا للفتاة، ولم يعد هناك سن زواج للرجل، ثم حدث أحد الانقلابات الاقتصادية إياها؛ فصارت شروط الزواج أسهل.. يكفي أن تجد من تقبل بك؛ وعندها لا داعي للسكن ولا الراتب .. سوف يُعنى كل واحد بنفسه، والأطفال سوف يجدون رزقهم بشكل ما؛ هكذا انخفض سن الزواج من جديد.." ([27]).

".....حدث هذا مع (شادي)، عندما وجد نفسه محاصرًا في (العتبة) عاجزًا عن العودة .. اتصل بأبيه ملك الاتصالات، الذي أطلق بعض السِّباب، ثم أرسل له طائرة هليوكوبتر خاصة بالمارينز، وكان المشهد دراميًّا مروّعًا عندما راحت الطائرة تحلّق عموديًّا فوق (العتبة)، مطلقة رصاصها فوق الرؤوس، بينما تدلى رجال الإنقاذ بالحبال ليحملوا (شادي) وصيده، وارتفعت الطائرة فوق الرؤوس كأنها إله وثني من آلهة الإزتك .. واو !.. أية إثارة " ([28])

وفي تأثير الزمان على تغير حال الأماكن وتحوّلها من شيء ذي قيمة إلى مكان مهجور، وذلك عندما وصف مشروع المترو، الذي كان إنجازًا للحكومة حين أُنشئ وتحوّل بعد يوتوبيا إلى خرابة ومأوى للكلاب الضالة.." هناك تقف عربات المترو الخربة كوحوش هامدة. لقد انتهى أمرها منذ كفّ السادة عن استعمالها ورحلوا إلى مستعمراتهم يوتوبيا وسواها .لم تعد هناك صيانة ..لم تعد هناك كهرباء؛ في النهاية وقفت هذه الوحوش الصدئة النائمة للأبد، ومن الواضح أنها لن تتحرك ثانية. بعض الشباب لا يعرفون أنها موجودة أصلًا.. في زمن ما كانت هذه العربات فائقة الشهرة، وكان هذا أعظم إنجاز للحكومة منذ دهور. لا أعرف متى تداعى وانهار؛ لكنه زامن مع ميلاد يوتوبيا على الأرجح. أعتقد أن الناس نعموا بهذا المشروع خمسين عامًا أو أقل، بعده صار مأوى للكلاب الضالة، ثم لم تعد هناك كلاب ضالة، لم يعد سوانا"([29]).

وفي روايته (ترمي بشرر)، استخدم الروائي عبده خال تأثير المكان (القصر) في تكوّن القيم والمفاهيم لدى ساكنيه.."..للحياة داخل أسوار القصور العالية مذاق مختلف. هناك لا توجد حدود للمفاهيم والقيم. في كل حين ترتدي قيمة تتناسب والتي يمتلكها السيد، فكيفما يكون مزاجه تكون القيمة والمبدأ.." ([30]).

وفي رواية (نباح)، تغزّل الروائي عبده خال عبر شخصية البطل في صنعاء، وكيف أن الإنسان يعود إليها دومًا مهما بعدت الأزمان والأماكن "...آه صنعاء .. لا بد من صنعاء وإن طال السفر من شذّب هذا المثل؛ حتى يغدو مسافرًا على كل لسان، وتغدو صنعاء آخر المرافئ لرحالة يجد في حصونها مستقرًا، أو عاشقًا خرج يبحث بين جبالها عن فتنة خبأتها بين جبالها الخضراء.. من قال: لا بد من صنعاء وإن طال السفر؟ الأمثال تنفر من الشفاه وتنسى أن تعود لصاحبها، يغدو المثل ملكًا مشاعًا للناس، كل الناس، وصنعاء كتاب نثر حروفه على الألسن؛ فلم يعد أحد إلا وجعل صنعاء بغية لشيء ما حاك في صدره ([31]).

كما تغزّل الروائي على غدير في رواية (سفاستيكا) عبر شخصية البطل في مدينة بغداد.."حطّت قدماه أرض بغداد لأول مرة، حين نزل من القطار ..... يتلفّت في مدينة طالما حلم أن يراها، مذ كان يقرأ عنها في كتب المدرسة، ويسمع من روادها المبهورين بها. أوجس في قلبه عشقًا للعيش فيها، وهو يبصر تلألؤ شوارعها المبللة من أثر زخة مطر، مع أشعة الشمس المتغلغلة عبر فتوق الغيوم، لتبثّ بعض الدفء في أوصاله المرتعشة تحت ثيابه البالية...." ([32]).

كما ارتباط المكان عاطفيًّا بالشخصيات والأحداث، ففي رواية (مقصلة الحالم) للروائي جلال برجس؛ يتضح أن جبل نيبو أصبح مكان التقاء الحبيبين، وكأن المكان قد تشخّص وأصبح يُرحّب بهما ..." كان نيبو والسيارة تتبختر في الطريق راكضة إليه قد أشعل نجومه للتوّ، ورفع ياقة القمر فبدت ملامح الأشياء فضية، بينما أطلقت الريح تنهّداتها

المسائية مرة واحدة؛ فأشرعت نوافذ السيارة، وراحت تعبُّ نفسًا عميقًا من الهواء وتردّد بما يقترب من الغناء" [33]. كما استرجع ارتباط المكان عاطفيًّا بأحداث شبابه، وذلك في وصف خروج خالد من المعتقل وذهابه إلى الأمن الوطني في عمان، واسترجاعه لذكريات الأحداث المرتبطة بأماكن بعينها أيام الجامعة .. "نعبر الآن الشارع الرئيس الذي يقسم المدينة إلى نصفين. هنا إلى اليمين، يقع المقهى بكل ذاكرته العتيقة، هنا كان الأصدقاء، وهنا كانت الأحلام بكل جنونها وتعقّلها. وإلى اليسار تنحني الدرب، كانت تقودنا إلى الجامعة زمن الوعي الأول بالحياة"([34]).

وفي رواية (366) للروائي أمير تاج السر، سعت أحداث الرواية إلى بناء سيناريوهات مختلفة، مستخدمة الأحداث المرتبطة بالمكان مثل: حفلات الزفاف في الأحياء الشعبية، وارتباط حي الصهاريج ببيوت الهوى، وحي المساكن البائس الكئيب..."...لا أنكر أنني عرّجت على بيوت الهوى في حي الصهاريج المتسخ في الطرف الجنوبي من المدينة، في فترة من فترات حياتي المبكرة، قبل أن أنضج، تذوّقت الطعم الرديء، وتعرّفت على بعض سكانها، بمن فيهم زهور الإثيوبية، التي كانت تُلقّب بملكة جمال الليل في محيط مرتادي ذلك الحي، ومحبوبة التي كانت تُفاخر بأنها أدّت فريضة الحج عدة مرات، وكتبت عبارات الحج المبرور والذنب المغفور والعود الحميد على باب بيتها، بالنهج نفسه الذي يكتب به الطاهرون...)([35]). "....كان حي المساكن كآبة موروثة هكذا أسميه يا أسماء. أنشأته السلطة الحاكمة في نهاية الخمسينيات، ووزّعته للطبقة الكادحة. بيوتاً ضيقة من غرفتين، بلا حوش كبير، ولا مزايا متعددة، ولا فرصة لأي إضافة مستقبلية مبدعة، كان أبي من عمال السكة الحديد المخضرمين حين مُنح البيت، وفرح به بشدة، وقريبًا التقاعد، حين صدر قرار بتمليك تلك البيوت لسكانها، والآن أصبح بيتي وحدي، بعد أن ماتت أمي منذ أكثر من عشر سنوات، واختفى أخي الأكبر بخاري، الذي كان مصوّرًا فتوغرافيًّا في أحد أستوديوهات التصوير الشهيرة بالمدينة، وناشطًا سريًّا في حزب البعث العربي الاشتراكي من دون أن أعرف ذلك، واختفى فجأة منذ سبع سنوات، بعد حملات مكثّفة من السلطة الأمنية، لمطاردة الناشطين اليساريين، ولم يظهر بعد ذلك أبدًا، لا في المدينة ولا أي مدينة أخرى في البلاد كلها، وظلّت صورته وهو يلتقط حقيبة بالية على عَجَل، يضع داخلها ثيابًا قليلة، ونظارة شمس، وفرشاة أسنان، وعدة أوراق عليها أختام وتوقيعات، ويختفي بلا وداع؛ ماثلة في ذهني من سنوات عدة بعد ذلك، قبل أن يردمها غبار الزمان..."([36]).

وفي روايته (أفاعي النار)، استخدم جلال برجس المكان المرتبط بالخرافة والقصص القديمة، فكانت المغارة هي المكان الرامز للرعب والخوف "أخبرتك سابقًا يا حنة، أن ما يتناقله الناس حول المغارة التي لا تبتعد كثيرًا من هنا؛ محض هراء. منذ سنين آتي لهذا البستان أتدارى فيه عن عيون الناس، وأشرب الخمر وأغادر؛ فلم أرَ شيئًا . أصل الحكاية –على ذمة الناس– يعود لسنين قديمة؛ إذ قالوا: إن رجالًا تربّصوا بامرأة اسمها حميدة، ورجل اسمه سالم، يحبان بعضهما فقتلوهما، بعد أن وُجدا يتضاجعان في المغارة؛ فصار اسمهما سالم الأسمر، وحميدة الشقرا؛ تفاديا لذكر أنسابهما" ([37]). كما استخدم القرية مكانًا مرتبطًا بأحداث نشأته وأسرته وذكريات ما حلّ به وبهم.. "..جلس على عتبة الغرفة معاودًا النظر للقرية، ومن ذاكرته تنهض أيام كثيرة بتفاصيلها، وتنهض أسئلة جديدة. تذكّر أمه وأخته فاطمة، وشعر بأسى أنها فقدت الأمل بعودته؛ فغادرت البلاد. وتذكّر أباه الذي كان أهل القرية يجتمعون عنده ليسمعوا قصائده وأحاديثه الشيقة" ([38]).

وفي رواية (أربعون عامًا في انتظار إيزابيل)، للروائي سعيد خطيبي؛ يتبيّن أن شخصية البطل تعلّقت بهذه المدينة التي قضى فيها أربعين عامًا؛ لكن مع مرور الزمان تغيّرت وجهة نظره لها .."... هذه المدينة تتسع للحقد ولكراهية الحاضر

للماضي، أن أللم أثمن الأشياء على قلبي، آخذها معي، مع بعض الفتات أحشوه في ذاكرتي، أتجنّب مزيدا من العثرات ومن المعارك المُجهضة مع النفس، ومع أوهامي التي تناثرت من كثرة الانتظار، سأناور نفسي وأقنعها أو أكذب عليها. إنني عشت ما كُتب لي على الجبين وزيادة، وأن قدرًا أرحم ينتظرني في مكان آخر.." ([39]). ويؤكد تغيّر وجهة نظره وتحوّله تجاه هذه المدينة التي صارت تُقيّده"...يجب أن أتحرّر من هذه المدينة العانس، أن أسحب جسدي من فتورها، أن أغسل ذاكرتي منها..... الشيء الأكيد أنني صرت أعد الأيام أراقب دقات قلبي المتسارعة، وأحسب ساعات النهار لحزم حقائبي والانتقال إلى حيث لا أعرف أحدًا، حيث لا يعرفني أحد.." ([40]).

كما يرتبط عاطفيًّا بمدينة بوسعادة، الذي يتغزّل في محاسنها.. "بوسعادة الملكة... الصهباء، المحروسة بالتلال البنفسجية، كانت ترتدي حدائق معتمة وتنام بعشق على الحافة المنحدرة للوادي..." ([41]).

**خاتمة ونتائج البحث:**

1- إن ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة يشير إلى العلاقة المترابطة بين توقيت ومكان حدوث الرواية وتأثير ذلك على القصة والشخصيات، ويعد هذا الارتباط عنصرًا أساسيًا في بناء الرواية ويعكس الثقافة والتاريخ والمشهد الاجتماعي للمجتمع الذي تعيش فيه الرواية.

2- يعمل ارتباط الحدث بالزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة على تصوير الموقع المكاني للقصة والزمان الذي يجري فيه الحدث وبالتالي تعزيز واقعية القصة ومساعدة القارئ على فهم أعمق للحاضر والماضي في الرواية ويساهم هذا الارتباط في توفير التفاصيل اللازمة لإحاطة القارئ بالبيئة والظروف التي تحدث فيها الأحداث وكيفية تأثيرها على الشخصيات وتطورها، كما يلعب ذلك دورًا حاسمًا في تطوير القصة وإيصال رسالتها.

3- عندما يتم تحديد زمان ومكان الحدث، يتم تحديد الخلفية التي تتم فيها الأحداث وتتطور بها الشخصيات وبالتالي يمكن للزمان والمكان أن يخلقا جوًا من التشويق والتوتر أو من السعادة والأمان ويؤثران على نهاية القصة.

4- يعد ارتباط الحدث بالزمان في الرواية عنصرًا أساسيًا في بناء الإثارة وتوجيه تطورات القصة، سواء من خلال تصاعد الأحداث وتفاقمها أو من خلال العودة إلى الذكريات واستخدام الفلاش باك او من خلال التجاوز الزماني، وبالتالي يتمكن الكاتب من الانتقال بين أحداث مختلفة وتطورات في الزمان.

5- التجاوز الزماني، يمكن أن يستخدم تقنيات التوازي الزماني والتفرعات السردية في الرواية, فعندما تنقسم الأحداث وتنتقل في اتجاهات مختلفة، يتم إيجاد فروع في الزمان تساهم في إغناء السرد وإعطاء القراء رؤية أشمل للقصة.

6- يعزز التوازي الزماني والتفرعات السردية الاهتمام بالرواية ويقدم منظورًا مختلفًا عن الأحداث وتشعب الزمان، وبالتالي يعد ارتباط الحدث بالزمان في الرواية عنصرًا حاسمًا في إضفاء الإثارة والتشويق سواء من خلال التجاوز الزماني أو التوازي الزماني والتفرعات السردية، يمكن للكاتب إبراز تطور الأحداث وتشعب الزمان بطرق مثيرة تثير اهتمام القراء.

7- يستطيع الكاتب استخدام العمق الزماني لإنشاء التوتر والتشويق في الرواية، عند تأخير الكشف عن الأحداث أو الكشف عن المعلومات الهامة، تنشأ لدى القراء رغبة في الوصول إلى الإجابات ومتابعة القصة بشغف. يمكن استخدام العمق الزماني لإظهار المفاجآت وتوجيه الانتباه نحو الأحداث الرئيسية في الرواية، تعتبر هذه الطريقة فعالة في خلق رواية مثيرة وجذابة للقراء.

8- تعد العلاقة بين المكان والأحداث في الرواية أمرًا هامًا لتحقيق التوازن، فعندما يتغير المكان، يجب على الكاتب أن يكون حذرًا في تطور الأحداث، يجب أن يساعد تغير المكان في تسريع الأحداث وزيادة التشويق والتوتر في القصة، من المهم أيضًا ألا يتغير المكان بشكل مفاجئ أو دون سبب واضح، يجب أن يتناسب تغير المكان مع تطور الشخصيات وأهدافها.

9- عمد الكثير من الكتاب في الرواية العربية الحديثة إلى التعامل مع المكان بشكل مهم وتناوله بالاهتمام اللازم لجعل المكان جزءًا لا يتجزأ من الأحداث في الرواية. فيمكن أن يكون المكان شخصية ثانوية مهمة في القصة، والذي يؤثر على تفكير وسلوك الشخصيات، فيكون المكان موصوفًا بشكل مفصل ليساعد القارئ على تخيله والاندماج في الأحداث، كما يمكن أيضًا استخدام المكان لإبراز تناقضات وتوترات في الرواية.بهذه الطرق، أمكن للكاتب تحقيق توازن مثالي بين المكان والأحداث في الرواية.

10- عمد الكثير من الكتاب في الرواية العربية الحديثة إلى استخدام الزمان والمكان في الرواية العربية الحديثة بصورة رمزية، فقد يرمز الزمان والمكان إلى معاني أعمق ورمزية تتعلق بالتاريخ والأصالة والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في الشخصيات والأحداث.

11- تعتمد بعض الروايات العربية الحديثة على تناوب الزمان والمكان في تطور القصة، فقد تتبادل الأحداث بين الماضي والحاضر أو تتجول بين أماكن مختلفة لإظهار العلاقات والتفاصيل المهمة في الرواية.

12- يرتبط الزمان والمكان بشكل وثيق بشخصيات الرواية العربية الحديثة، وتتأثر الشخصيات بالزمان والمكان الذين يعيشون فيهما، ويمكن أن يتعرضوا لتغيرات نتيجة للعوامل الزمنية والمكانية فقد يؤثر الزمان والمكان على تطور الشخصيات في الرواية العربية الحديثة، فالتغيرات التي تحدث في البيئة والتاريخ قد تؤثر على الشخصية وتجعلها تتطور وتتغير في سياق القصة.

---

**مراجع البحث:**

1 – الزجاجي، ثنائية (الاسترجاع والاستباق) في البناء السردي لدى الطيب صالح: روايتا موسم الهجرة إلى الشمال وعرس الزين أنموذجًا, كلية التربية الأساسية, م 20, ع 81, ص 130.

2 – القصراوي، الزمن في الرواية، ص 13.

3 – المسدي، قضية البنيوية. دراسة ونماذج، ص8.

4 – بحراوي، بنية الشكل الروائي : الفضاء – الزمن – الشخصية، ص65.

5 – قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،

ص44.

6 – شواخ، البناء الفني للرواية الإماراتية"رواية من أي شيء خلقتُ "للروائية ميثاء المهيري نموذجًا، ماجستير, ص38.

7 – الحمداني، بنية النص السردي، ط1، ص13.

8 – قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 45.

9 – الزجاجي، ثنائية (الاسترجاع والاستباق) في البناء السردي لدى الطيب صالح: روايتا موسم الهجرة إلى الشمال وعرس الزين أنموذجًا, كلية التربية الأساسية, م 20, ع 81, ص 130.

10 – توفيق، في ممر الفئران، ص150.

11 – المرجع السابق، ص305.

12 – تاج السر، 366، ص14.

13 – تاج السر، 366، ص161.

14 – المرجع السابق، ص93.

15 – خال، ترمي بشرر، ص 10.

16 – المرجع السابق، ص362.

17 – غدير، سفاستيكا، ص 17.

18 – الخالدي، دلالة المكان في رواية بين القصرين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة, م, ع 18, ص 482.

19–بدر، ثقافة المكان وأثرها في الشخصية الروائية: رواية ليلة الملاك أنموذجًا، ص265.

20 – الفيصل، الرواية العربية البناء والرؤيا: مقاربات نقدية، ص72.

21 – قاسم، بناء الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ، ص 82.

22 – لحمداني، بنية النص السردي، ص65.

1–زنيبر، جمالية المكان في قصص إدريس الخوري، ص21.

24 – فيلي، الفضاء المكاني في الرواية الكربائلية، الباحث، م 42– ع 1, ص 503.

25 – فيلي، الفضاء المكاني في الرواية الكربائلية، الباحث، م 42– ع 1, ص 504.

26 – توفيق، يوتوبيا، ص64.

27 – المرجع السابق، ص54.

28 – توفيق، يوتوبيا، ص43.

29 – المرجع السابق، ص65.

30 – خال، ترمي بشرر، ص 137.

31 – خال، نباح، ص109.

32 – غدير، سفاستيكا، ص19.

33 – تاج السر، 366، ص118.

34 – المرجع السابق، ص139.

35 – تاج السر، 366، ص11.

36 – المرجع السابق، ص21.

37 – برجس، أفاعي النار، ص37.

38 – المرجع السابق، ص53.

39 – خطيبي، أربعون عاما في انتظار ايزابيل، ص 107.

40 – المرجع السابق، ص 139.

41 – المرجع السابق، ص 89.